

اللتين أوجدهما المرحوم السيد احمد خان لا يمتريهما سكون ولا سقوط
 مالم يفاجئنا الدهر بمحدث غير منتظر ومن أعظم واجباتنا وأقدسها أن
 نعمل بكل مافي امكاننا لانمام مشروعاته الجليلة والسير على منهاجه في
 أعماله « ثم ذكر ان أول من اقترح هذا العمل المفيد هو السيد قطب
 احمد خان وان مليون روية (مائة الف جنيه) تكفي لانجازه واستتمض
 هم الشبان الاذكياء لتأليف اللجان في جميع المدائن والقري للحض على
 الاكتاب وخصص بالذكر الشبان الذين نخرجوا من مدرسة «عليكراه»
 وحتم على جميع الجرائد الاسلامية موالاة الكتابة في الموضوع والتخصيض
 على الاكتاب وأوجب على رئيس الجمعية وكبار أعضائها المؤسسين
 التجوال في البلاد ما استطاعوا الى ذلك سبيلا وصرح بأن على الجمعية أن
 تقبل قليل التبرع وكثيره مع الشكر والامتنان ليتمكن مجموع الامة من
 الاشتراك في هذا المشروع الشريف . ولقد لبى الهنديون النداء بكل
 رغبة وحمية فانبرت جرائدهم للكتابة وفصحائهم للخطابة وعامتهم وخاصتهم
 للاجابة انهازاً للفرصة واعتناماً للنهزة فعمى أن يقتدي بهم المصريون
 وسائر الثمانين فليفتوا الى هذا الامر الذي هو كل أمر وهو (الترية
 والتعليم) والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

(تأثير الاعتقاد في العمل)

يحكى ان رجلين اصطحبا في بعض الاسفار أحدهما مجوسي من أهل
 كرمان والآخري يهودي من أهل أصفهان وكان المجوسي راكباً على بغلة له
 وعليها كل ما يحتاج المسافر اليه في سفره من الزاد والنفقة فينأها يتحدثان

اذ قال المجوسي لليهودي ما مذهبك وما اعتقادك يا هذا ؟ قال اليهودي أعتقد ان في هذه السماء إلهاً عبده بنو اسرائيل ، وأنا أعبده وأسأله واطلب اليه ومنه سعة الرزق ، وطول العمر ، وصحة البدن والسلامة من الآفات ، والنصر على الاعداء ، أريد منه الخير لنفسي ، ولمن يوافقني في ديني ومذهبي ، ولا أفكر فيمن يخالفني في ديني ومذهبي ، بل أعتقد ان من يخالفني في ديني ومذهبي خلال لي ماله ودمه وحرام علي نصيبته ونصرته ومعاوته والرحمة له والشفقة عليه ، ثم قال للمجوسي قد أخبرتك عن مذهبي واعتقادي لما سألتني ، فأخبرتني أنت أيضاً عن مذهبك واعتقادك ، قال المجوسي : أما اعتقادي ورأيي فهو اني أريد الخير لنفسي ولا بناء جنسي كلهم ، ولا أريد لاحد من الخلق سوءاً ، لا لمن كان علي ديني ووافقتني ، ولا لمن يخالفني ويضادني في مذهبي ، فقال اليهودي وان ظلمك وتمدى عليك ؟ قال نعم قال لاني أعلم أن في هذه السماء إلهاً خيراً فاضلاً عادلاً حكماً عالماً لا يخفى عليه خافية من أمر خلقه ، وهو يجازي الحسنين باحسانهم ، ويكافي المسيئين باسائهم ، فقال اليهودي له فليست أراك تنصر مذهبك ، وتحقق اعتقادك ، فقال المجوسي كيف ذلك ؟ قال اليهودي لاني من أبناء جنسك ، وأنت تراني أمشي متعباً جائعاً وأنت راكب شبعان مرفه ، قال صدقت فما تريد ؟ قال اليهودي اطعمني شيئاً واسقني واحملني ساعة فقد بليت لاستريح ساعة فنزل المجوسي عن بغلته وفتح سفرته واطعمه وسقاه حتى أشبعه وأرواه ثم أركبه ومشى معه ساعة يتحدثان فلما تمكن اليهودي من الركوب وعلم ان المجوسي قد عي حرك البغلة وسبقه وجعل المجوسي يعدو ويمشي ولا يلحقه فنادى له (ياموشا)

قف لي فقد عيت واحلني ممك ولا تتركني في هذه البرية قنأ كلني
السباع أو أموت جوعا وعطشا وارحمي كما رحمتك وجعل اليهودي لا يفكر
في نداءه ولا يلوي عليه حتى مضى وغاب عن بصره فلما يئس منه المجوسي
وأشرف على الهلاك تذكر تمام اعتقاده وما وصفه بأن في هذه السماء
ألها خيرا فاضلا عالما عادلا لا يخفى عليه من أمر خلقه خافية فرفع رأسه إلى
السماء فقال يا إلهي قد علمت اني أعتقد مذهبنا ونصرته وحققتة ووصفتك
بما سمعته وعلمته فحقق عند (موشا) ما وصفتك به ليعلم حقيقة ما قلت فما
مشى المجوسي الا قليلا حتى رأى اليهودي وقد رمت به البفلة فاندقت
عنقه وهي واقفة بالبعد منه تنتظر صاحبها فلما لحق المجوسي بنقلته وركبها
ومضى لسبيله وترك اليهودي يقاسي الجهد ويمالج كرب الموت ناداه
(يامضا) ارحمني واحلني ولا تتركني في هذه البرية فيا كلني السباع أو أموت
جوعا وعطشا وحقق مذهبك وانصر اعتقادك فقال المجوسي قد فعلت مرتين
ولكن بعد لم تفهم ما قلت لك ولم تفعل ما وصفت لك فقال اليهودي فكيف
ذاك قال لاني وصفت لك مذهبي ولم تصدقني بقولي حتى حققتة بفعلي
وأنت بعد لم تعقل ما قلت لك ذلك اني قلت ان في هذه السماء ألها خيرا
فاضلا عالما عادلا لا يخفى عليه خافية وهو يجازي المحسنين باحسنهم ويكافي
المسيئين بإسأمتهم قال اليهودي قد فهمت ما قلت وعلمت ما وصفت (يامضا)
قال المجوسي فما الذي منسك ان تعظ بما قلته لك (ياموشا) قال اليهودي
اعتقاد قد نشأت عليه ومذهب قد اعتقدته وألفته وصار عادة وجبلة
بطول الدؤوب فيه وكثرة الاستعمال له اقتداء بالآباء والامهات
والاستاذين والمطمين من أهل ديني ومذهبي وقد صار جبلة وطبيعة ثابتة

يصب علي تركها والاقلاع عنها فرحه المجوسي وحمله معه حتى جاء به الى المدينة فسلمه الى أهلها مكسورا وحدث الناس بحديثه وقصته معه فجمل الناس تعجبون من أمرها فقال بعض الناس للمجوسي كيف رحمته بعد شدة جفائه بك وقبيح مكافأته احسانك اليه ؟ فقال المجوسي اعتذرا لي وقال مذهبي كيت وكيت وقد صار جبلة وطبيعة ثابتة لطول الدؤوب فيه وجريان العادة به يصب الاقلاع عنها والترك لها وأنا أيضا قد اعتقدت مذهبا قد صار عادة وجبلة وطبيعة أخرى يصب علي تركها والاقلاع عنها

(رواية الفتاة الشركية)

أهدانا جناب الشاب النبيه المهذب زكريا نامق انندي نسخة من « رواية الفتاة الشركية » التي ألفها وطبعها حديثا وهي قصة وقعت في غضون الحاربة الاخيرة بين الدولة الطلية واليونان قصها عليه من وقف عليها فأدخلها هو في سبط التأليف وزينها بالصور لتكون حوادثها أكثر وقما في النفوس . موضوع الرواية أدبي وطني غرامي وهي من النزاهة بالمكان الحمود وقد تصفحناها فلم نر فيها منتقدا معنويا إلا ما ذكره في فاتحتها من أن أصل الشركية من عرب قريش وان « السبب في مبارحتهم بلاد العرب هو ان كيرم كساء بن عمرو بن عبدود الماصري آذى أحد الانصار في مدة خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذي أراد أن يقتص منه طبعا للشرع فلم يقبل كساء وسرى هو وقومه فقالت العرب سرى كساء أو جرى كساء ومن هذا جاء اسم الشركية أو الجراكسة ولما سكنوا شمال جبال القوقاز حفظوا دينهم وعوائدهم وفتدوا لغتهم العربية » . نقل المؤلف